حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء السنة النبوية
دراسة تحليلية

أ. م. د. إدريس قادر حمدأمين
idrees.hamadameen@su.edu.krd
جامعة صلاح الدين/ كلية العلوم الإسلامية
د. هيژا أحمد نجم الدين
hezha.najimaldin@su.edu.krd
جامعة صلاح الدين/ كلية العلوم الإسلامية

The Rights of The Disabilities People in The Sunnah
An Analastical Study.

Asst. Prof. Dr. Idrees Qdeer Hamadameen
Salahaddin University/College of Islamic Sciences-Erbil
Dr. Hezha Ahmed Najimaldin
Salahaddin University/College of Islamic Sciences-Erbil

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تبيان حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء السنة النبوية، حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق الموجودات كلها، وأبدع في تصميمها وهندستها، بما في ذلك الإنسان، وفي الوقت نفسه هناك من ابتلاهم الله ببلاء جسمي أو عقلي، كلي أو جزئي، وهذا لا يعني بالضرورة فصلهم وحرمانهم عن المجتمع بسبب إعاقة ما فيهم، بل أن من إحدى المعايير المهمة لتقدم المجتمعات والدول هي مراعاة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومن هذا المنطلق، جاء البحث لتوضيح كيفية التعامل مع هذه الطبقة المبتلى، وبيان واهتمام ورعاية النبي صلى الله عليه وسلم بهم، وتعامله معهم في ضوء السنة النبوية. وقد اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث يتوسل البحث بهذا المنهجين إلى تتبع الأحاديث النبوية وتحليل النصوص؛ لتأصيل حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء السنة النبوية الشريفة. وفي نهاية البحث أنتج الباحثان بعض النتائج أبرزها: إن ذوي الاحتياجات الخاصة عانوا كثيراً في أوروبا كافة أشكال العنف من اضطهاد، وازدراء، والإهمال. بينما اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بكل فئات المجتمع وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: حقوق، ذوي الاحتياجات الخاصة، السنة النبوية.

Abstract

This study aims to explain the rights of the disabilities people in the Sunnah, as God created all creatures, and succeeded in designing and engineering them, including humans being, in whole or in part, and this does not necessarily mean separating them and excluding them from society because of their disability, but one of the important criteria for the progress of societies and countries is to take in this perspective the study came to explain how to deal with this suffering class Explaining the concerns of the Prophet, peace be upon him, and dealing with them in the Sunnah. These two researchers relied on inductive and analytical methods, in which the research attempts to trace the hadiths of the Prophet and analyze the texts; In order to entrench the rights of persons with disabilities in the light of the tradition of honor. At the end of the study, the researchers produced several conclusions, most notably: people with special needs in Europe have suffered greatly from all forms of violence from isolation, abuse and neglect. While Islam paid great attention to all sections of society and Muslims liked to take full care of the weak and those with special needs.

Keywords: Rights, disabilities, the sunahh.

المقدمة
المبحث الأول التمهيدي

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

إن الله سبحانه وتعالى خلق الموجودات كلها، وأبدع في تصميمها وهندستها، بما في ذلك الإنسان، يقول الباري عزوجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، وفي الوقت نفسه هناك من ابتلاهم الله ببلاء جسمي أو عقلي، كلي أو جزئي، وهذا لا يعني

بالضرورة فصلهم وحرمانهم عن المجتمع بسبب إعاقة ما فيهم، بل أن من إحدى المعايير المهمة لتقدم المجتمعات والدول هي مراعاة المعاقين

وذوي الاحتياجات الخاصة، وقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً من السمو والرفعة بالمعاقين وأولاهم رعاية وعناية خاصة، فقد كرمهم الإسلام وحرص على عدم جرح مشاعرهم، فلم ولن ينظر الإسلام إلى هؤلاء على أنهم عبء على المجتمع، فكل واحد من هؤلاء هو مواطن صالح يستطيع أن يخدم دينه ووطنه كباقي أبناء المجتمع، لذا يكرم الإسلام جميع أبنائه بدون تمييز لجنس، أو لون، أو قوم، فيقول القرآن الكريم: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣].

مشكلة البحث:

ومن هذا المنطلق، جاء البحث لتوضيح كيفية التعامل مع هذه الطبقة المبتلى، وبيان واهتمام ورعاية النبي صلى الله عليه وسلم بهم، وتعامله معهم في ضوء السنة النبوية المطهرة، في وقت نجد من ينظر إليهم بنظرة دونية، تهميشهم عن الواقع والمجتمع.

أسئلة البحث:

وبناء على ما سبق، كان لا بدّ لنا من طرح بعض التساؤلات، وهي كالآتي:

١. ما مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة؟

٢. ما هي خصائص وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة؟

أهداف البحث:

١. تحديد مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢. بيان خصائص وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

منهج البحث:

وقد اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي، حيث يتوسل البحث بهذا المنهج إلى تتبع الأحاديث النبوية؛ لتأصيل حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء السنة النبوية.

وكذلك اعتمد على المنهج التحليلي: ويتم استخدامه في تحليل النصوص، في ضوء السنة النبوية الشريفة.

هيكل العام للبحث: يتكون من ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: يتكون من مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه ومنهجه.

المبحث الثاني: التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة. يتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن ذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثالث: أنواع العوق وأسبابه.

المبحث الثالث: خصائص وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية: يتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: العناية بذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الثاني
التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
لمحة تاريخية عن ذوي الاحتياجات الخاصة

لقد شهدت مجتمعات روما واسبرطة قديماً معاناة المعاقين من الاضطهاد والازدراء والإهمال، فكانوا يتركونهم للموت جوعاً نتيجة، للمعتقدات الخاطئة التي كانت سائدة في ذلك الوقت، حيث الأعمى ظلام والظلام شر، والمجذوم هو الشيطان بعينه، ومرضى العقول هم أفراد تقصمهم الشيطان والأرواح الشريرة، ولم يقتصر الأمر على سيادة هذه الخرافات، بل أن تراث الإغريق وفلسفتهم ونظرتهم للحياة الاجتماعية وقوانين (ليكورجوس) الإسبرطي و(سولون) الأثيني كانت تسمح بالتخلص ممن بهم نقص جسمي، وأعلن (أفلاطون) و(أرسطو طاليس) موافقتهما على مثل هذا العمل لأنهم فئة تشكل عبئاً على المجتمع[١].

فإن نظرة أفلاطون إلى الرجل المريض، فيها نظرة احتقار ومذلة، ويفضل الدولة وعلو شأنها بالعمل على الإنسان وكرامته وصحته، فيقول: إذا مرض النجار مثلاً، فله أن يطلب من الطبيب بعض العلاج السريع الذي يمكنه من طرد مرضه بالقيء، أو بالكي أو بالجراحة، ومعاودة العمل سريعاً، أما إذا اقتضت حالته علاجاً طويل المدة فيجب أن يرفض العلاج، ويقول للطبيب ليس لدي وقت لأضيعه بالعلاج، ويستمر في العمل ويقاوم المرض، حتى يخلصه الموت من هذا المرض، فهذا هو الطب المناسب عند أفلاطون لهذه الطبقة[٢].

أما في العصر الروماني فقد بقى مصير المعوقين بيد شيخ القبيلة الذي كان بيده وحده تقرير مصائرهم اعتماداً على درجة تقدير الإعاقة، إلا أنه كان يتم التخلص من المعوقين عن طريق إلقائهم في الأنهار أو تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية، واستخدم الحاكم الروماني كومودسCommodus الأفراد ذوي العاهات والإعاقات الجسمانية كهدف أثناء التدريب علي الرمي بالسهام، أما

---

(١) الموقع الإلكتروني www.kenanaonline.com، الحياة أمل، نشرت في ١٢ مايو ٢٠١٠ بواسطة:Alhyat-Aml .

(٢) حسين حرب، الفكر اليوناني (أفلاطون) (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٩٠م)، ص٣١-٣٦.

بالنسبة للأفراد المتخلفين عقلياً فكان الرومان يسمح لهم بقتل الفرد المعتوه، وكان بعض الرومان الأغنياء يرافقون الأفراد المتخلفين عقلياً معهم إلى منازلهم واجتماعاتهم للهو بغرض التسلية فقط[١].

هذه هي النظرة المأساوية المتشائمة عند الغرب القديمة في حق هذه الفئة، أما النظرة الحديثة للغرب فقد تغيرت شيئاً ملحوظاً إلى الأفضل، فأصبح الغرب اليوم يهتمون بهذه الفئة اهتماماً جيداً، وذلك خلال فتح المؤسسات الخاصة بهم، وإشراكهم بالمجتمع الذي يعيشون به، ولكن رغم هذا الاهتمام الملحوظ، إلا أنهم متأخرون في هذا الاهتمام؛ لأن الإسلام قد سبقهم بمئات السنين.

ولقد اهتم الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة اهتماماً كبيراً فقد تناول القرآن الكريم هذا الموضوع في بعض آياته، منها قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾]النور: ٦١[.

لقد أتى في تفسير تلك الآية الكريمة نفي الحرج عن هؤلاء من ذوي العاهات في التخلف عن الغزو، أي لا إثم عليهم في التخلف عن الجهاد لضعفهم الذي يعوقهم عن الحرب، بمعنى أن الله قد رفع عنهم التكليف في الحرب[٢]. وتناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه، وتناول الإسلام طرق الوقاية من الإعاقة، كما حدد إطاراً عاماً لكيفية التعامل معهم، وأعطاهم حقوقاً فيها نوع من المراعاة لهم بسبب ما يعانونه من أوضاع تختلف عن غيرهم من الناس العاديين.

المطلب الثاني

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة مركباً إضافياً

أولاً: مفهوم الاحتياجات:

الاحتياجات من الحاجة، جمعها حَاجٌ -بحذف الهاء- وحَاجَاتٌ وحَوَائِجُ، وحَاجَ الرجل يَحُوجُ، إذا احْتَاجَ وأَحْوَجَ، وزان أكرم من الحاجة، فهو مُحْوِجٌ، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفة عاقل، والناس يقولون في الجمع مَحَاوِيجٌ، مثل مفاطير ومفاليس[٣].

وقد ورد في المظان العربية بأن الاحتياجات: جمع احتياج وهو مصدر للفعل (احتاج): حاجَ حَوْجًا: افتقر، ويقال: حَاج إليه. و(أَحْوجَ) إحواجًا: حاجَ، ويقال: أَحْوجَ إليه وفلانًا إلى كذا: جعله محتاجًا إليه[٤].

ويتبيّن من ذلك أن ذوي الاحتياجات: هم أولئك الناس الذين يعانون من نقص أو قصور في أحد أعضائهم يؤدي إلى افتقارهم وطلبهم إلى غيرهم لسد هذا النقص والتغلب على بعض آثاره السلبية.

ثانياً: الخاصة:

أصل كلمة الخاصة من خَصَّ يَخُصُّ، ومصدره خَوَاصًا أو خاصَةً: وهي خلاف العامة والذي تخصه لنفسك، وخاصة الشيء ما يختص به دون غيره، وجمعه خواص، وخواص العقاقير قواها التي تؤثر في الأجسام ويقال بخاصة فلان خصوصًا فلانًا[٥].

ويرى الباحثان أن وجه الصلة بين المعنيين اللغويين حيث أن المحتاج أو العاجز عن الشيء يحتاج إلى رعاية واهتمام خاصة في الحياة.

ثالثاً: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لقباً:

تطلق هذه التسمية عادة على مجموعة من أفراد المجتمع، بغض النظر عن أي فروق فردية بسبب السن أو الجنس وغير ذلك، بحيث يتميز أفراد المجموعة بخصائص أو سمات معينة، تعمل إما على إعاقة نموهم الحسي أو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الاجتماعي، وتوافقهم مع البيئة التي يعيشون فيها، وإما تفيدهم في هذا النمو بكل جوانبه[٦]. فهذا التعريف يظهر أن ذوي الاحتياجات الخاصة ليس متخصصين بالإعاقات الجسدية فقط كما يظن بعض الناس، بل يتعداه لمن كان عنده نقص حسي وعقلي وحتى الاجتماعي، فهؤلاء جميعاً يحتاجون إلى رعاية خاصة.

وعرف الدكتور مهدي محمد القصاص: بأن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة هو مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئات اجتماعية كثيرة غير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية) فهناك الإعاقة (العقلية والسياسية والقانونية والاقتصادية)، أن ذوي الاحتياجات الخاصة وهم معاقين لأسباب بعضها وراثي وبعضها بيئي (حادث سيارة - إصابة عمل- سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الولادة، كذلك يضم إليهم المعاق ثقافياً وسياسياً و الموهوبون لأنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدى اتساع فئات الإعاقة[٧].

---

[١] الموقع الإلكتروني www.startimes.com ، خالد ظاهر، التطور التاريخي لاتجاهات المجتمع نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، بتاريخ: ٢٠٠٩/١١/٢٤.

[٢] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي: ط٣، ١٤٠٧ه)، ج٤، ص٣٣٩.

[٣] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٥٥.

[٤] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، وأشرف على طبعه عبد السلام هارون، (طهران: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٠٣. ابن منظور، **لسان العرب**، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب؛ محمد الصادق العبيدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي،د.ط ، د.ت)، ج٢، ص٢٤٣. إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م) ، ج١، ص٣٠٨.

[٥] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٢٣٨. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، ١٤١٩ه/١٩٩٨م)، ص٦٦٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح** (بيروت: مكتبة لبنان، طبعة جديدة، ١٤١٥ه/٩٩٥م)، ص١٩٦. أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بكراع النمل، **المُنَجَّد في اللغة**، تحقيق: أحمد مختار عمر - ضاحي عبد الباقي (القاهرة: عالم الكتاب، ط٢، ١٩٨٨م)، ص١٨١.

[٦] مدحت أبو النصر، الإعاقة الجسمية، المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية، (د.م: مجموعة النيل العربية، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٢١.

[٧] مهدي محمد القصاص، **ذوو الاحتياجات الخاصة**، (المنصورة: كلية الآداب، جامعة المنصورة، د.ط، د.ت)، ص٦.

وكذلك عرف عدد من العلماء الإعاقة أو ما يسمى بذوي الاحتياجات الخاصة بما يلي: "أنها نقص أو قصور مزمن أو علة مزمنة تؤثر سلباً على قدرات الشخص، الأمر الذي يحول بين الفرد والاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها". وعرفها آخرون: "بأنها كل ضرر يمس فرداً معيناً، وينتج عنه اعتلال أو عجز يحد من تأدية دوره الطبيعي بحسب عوامل السن والجنس والعوامل الاجتماعية والثقافية، أو يحول دون تأدية هذا الدور بالنسبة لذلك الفرد"(١).

وعرف الدكتور إسماعيل محمد الحاج: "بأنهم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قُصور القدرة على تعلُّم أو اكتساب خبراتٍ أو مهاراتٍ و أداءِ أعمالٍ يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية"(٢).

ونستنتج مما سبق: أن الأفراد الذين يعانون من عجز جزئي أو كلي نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة، يؤثر سلباً على تأدية دورهم الطبيعي في الحياة الاجتماعية أو الثقافية أو النفسية وغيرها، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تهميشهم اجتماعياً وسياسياً وتحريمهم من حقوقهم.

المطلب الثالث
أنواع العوق وأسبابه

تصنيف الإعاقة هو تقسيم ذوي الإعاقة إلى مجموعات تتشابه أو تختلف بناء على خاصية معينة، وتساعد على تحديد الطبيعة والمقدار ونوع الخدمة التي تحتاجها كل فئة، وتتعدد التصنيفات والتسميات وفقاً لمعايير ذاتية وطبية وتربوية واجتماعية وحسب الظهور في المراحل العمرية المختلفة، وحسب طبيعة الأسباب، وعلى أساس المظهر الخارجي للحواس. وقد اجمع العلماء على تصنيف الإعاقة على النحو التالي: إعاقة عقلية، وإعاقة سمعية، وإعاقة بصرية، وإعاقة حركية (جسدية)، صعوبات التعلم، اضطرابات اللغة والكلام، الاضطرابات الانفعالية، وسنتناول هذه الأصناف بشيء من الإيجاز.

الفرع الأول
أنواع الإعاقة

أولاً: الإعاقة العقلية:

تعد الإعاقة العقلية من الإعاقات التي توجد فى كل المجتمعات، وتشير الإحصاءات أن حوالي ٣,٥ بالألف يعانون من نوع من أنواع الإعاقة العقلية في الفئة العمرية من ١٠-١٤ سنة، وتزداد هذه النسبة لتصل حوالي ٦ بالألف في جميع الفئات العمرية. والإعاقة العقلية تشير إلى الأداء الوظيفي العقلي الذي ينخفض عن المتوسط بمقدار انحرافيين معياريين، ويصاحبه عجز فى السلوك الكيفي تظهر آثاره منذ الولادة حتى سن النضج، ووفقاً لتعريف الجمعية الأمريكية فإن هناك جانبين لمعرفة من هو الإنسان ذو الإعاقة العقلية وهما مستوى الذكاء والسلوك التكيفي(٣).

ثانياً: الإعاقة السمعية:

لقد ظهرت تعريفات متعددة للإعاقة السمعية منها أن الطفل الأصم كلياً هو الذي فقد قدرته السمعية في السنوات الثلاث الأولى من عمرة ونتيجة لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة، أما الطفل الذي فقد جزءاً من قدرته السمعية يسمى الطفل الأصم جزئياً ونتيجة لذلك يسمع عند درجة معينة وينطق حسب مستوى معين يتناسب ودرجة إعاقته السمعية.

ثالثاً: الإعاقة البصرية:

تعددت المصطلحات الدلالة على الإعاقة البصرية مثل (الأعمى، الضرير، الكفيف، فاقدي البصر، وضعاف البصر)، وتتراوح الإعاقة البصرية بين العمى الكلى والجزئي، وعلى هذا الأساس يوجد نوعان من الإعاقة البصرية الأول وهم المكفوفون (العميان) وهؤلاء تتطلب حالتهم البصرية استخدام طريقة برايل، والثاني هم ضعاف البصر وهم يستطيعون الرؤية من خلال المعينات البصرية(٤).

رابعاً: الإعاقة الحركية (الجسدية):

يرى بعض العلماء أنها ناتجة عن عيوب بدنية أو جسمية، هذه العيوب متعلقة بالعظام والمفاصل والعضلات ويطلق على الشخص المصاب بمثل هذه العيوب معاق بدنياً أو حركياً.

خامساً: صعوبات التعلم:

تعد صعوبات التعلم من الموضوعات الحديثة نسبياً في التربية الخاصة، نظراً لاهتمام التربويين والآباء بمشكلات أبنائهم التعليمية والتي لا يمكن تفسيرها بوجود إعاقات عقلية أو حسية أو انفعالية أو جسمية أو صحية ولا يعانون من مشكلات نفسية، ومع ذلك فهم غير قادرين على تعلم المهارات الأساسية مثل الانتباه أو الإدراك أو التذكر أو القراءة والكتابة، ويكون مستوى تحصيلهم أقل من أقرانهم. وتعرف الجمعية الأمريكية صعوبات التعلم أنها: "حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو المهارات اللفظية وغير اللفظية ويتمتع الأطفال ذوي صعوبات التعلم بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، وأجهزتهم الحسية والحركية طبيعية".

سادساً: اضطرابات اللغة والكلام:

تعتبر اللغة وسيلة مهمة لتحقيق الاتصال الاجتماعي والتعبير عن الذات ووسيلة من وسائل النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، وتتمثل اضطرابات اللغة في ضعف القدرة على التعبير وهذا ما يطلق عليه تأخر نمو اللغة، أما اضطرابات الكلام تظهر في صور متعددة مثل الإبدال والحذف والتلعثم، كما أن اضطرابات اللغة تتعلق باللغة نفسها من حيث وقت ظهورها أو تأخرها، أو سوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها أو صعوبة قراءتها أو كتابتها(٥).

---

(١) المصدر نسه، ص٢١.

(٢) إسماعيل محمد حنفي، **دور الدولة في رعاية ذوي الحاجات الخاصة في الإسلام**، موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، (الخرطوم: د.ط، ٢٠٠٢م)، ص١.

(٣) الموقع الإلكتروني، www.acofps.com، محمود عطية إسماعيل، **أنواع الإعاقات في مجال التربية الخاصة**، منشور بتاريخ: ٢٠١٢/٥/٢٦م.

(٤) الموقع الإلكتروني، www.acofps.com، محمود عطية إسماعيل، **أنواع الإعاقات في مجال التربية الخاصة**، منشور بتاريخ: ٢٠١٢/٥/٢٦م.

(٥) الموقع الإلكتروني، www.acofps.com، محمود عطية إسماعيل، **أنواع الإعاقات في مجال التربية الخاصة**، منشور بتاريخ: ٢٠١٢/٥/٢٦م.

سابعاً: الاضطرابات السلوكية:

يعد موضوع الاضطرابات السلوكية من الموضوعات الحديثة في مجال التربية الخاصة، وتعددت المصطلحات التي تشير إلى هذا النوع من الاضطرابات منها الاضطرابات الانفعالية والإعاقة الانفعالية والاضطرابات السلوكية، وكل هذه المسميات تشير إلى أشكال السلوك غير المألوف لدى الأطفال ويحتاج إلى تدخل من قبل المختصين في مجال علم النفس والتربية الخاصة والطب النفسي، ويميل الباحثون إلى استخدام مصطلح[١].

الفرع الثاني
أسباب الإعاقة

وأسباب الإعاقة تنقسم إلى قسمين رئيسيين، وهما:

أولاً: الأسباب الوراثية:

وهي أسباب تنتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق الجينات الوراثية، كالطول والقصر والسواد والبياض حتى الأخلاق بجميع أنواعها اتنتقل عن طريق الوراثة، ويمكن حصر الأسباب الوراثية في التالي:

١- الزواج:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم"[٢]، أي: اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من الخبث والفجور. (وانكحوا إليهم)، أي: اخطبوا إليهم بناتهم. والإسلام اهتم اهتماماً بالغاً بعلاج هذه الأمراض وذلك من خلال الفحص الطبي للزوجين قبل زواجهما، حتى إن ظهرت أعراض لمرض يمنع الزواج، يقوم القاضي الشرعي بمنع هذا الزواج تحسباً لنقل المرض لذريتهما.

٢- الحمل والرضاعة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قال ابن كثير في تفسيره: هذا إرشاد من الله تعالى للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة، وهي سنتان، فلا اعتبار بالرضاعة بعد ذلك[٣]. فإن كان الطفل يستفيد من اللبن خلال العامين، فإن ذلك يدفع الأم أن تعتني كامل العناية بطعامها وشرابها، ونوعية كل واحد، لأن فترة الحمل والرضاعة تعتبر من أهم الفترات التي يمر بها الطفل، والطعام بنوعيه له الدور الكبير في بناء سجية الطفل والتأثير على جسده وطباعه.

٣- الجماع غير الصحيح:

١. الجماع في الحيض والنفاس:

أن الله حرم مقاربة النساء في الحيض والنفاس، لما قد ينتج عن ذلك أمراض خطيرة على الزوجين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

إن المواقعة أثناء فترة الحيض يمقتها الطب الحديث وينفر منها عالم النساء والتوليد، لأن هذه الفترة يحتقن فيها الجهاز التناسلي للأنثى ويصبح أكثر عرضة الالتهابات، وفيه تصل المقاومة للعدوى إلى مرتبتها الدنيا في المرأة، إذ تصبح أكثر عرضة للأمراض المختلفة، ولذلك نرى في أكثر الأحايين أن ما يصيب الأنثى من أضرار بالغة وخسائر جسمية بسبب اللقاء الجنسي أثناء فترة الحيض، وتظهر في صورة التهابات مهبلية ورحمية وقد تصل الالتهابات إلى قنوات فالوب إلى المبيضين، كما قد تصل هذه الميكروبات إلى الذكر فتحدث التهابات بمجري البول، وقد يترتب على ذلك صديد في بعض الأحيان، ويشبه هذا الالتهاب السيلان[٤].

٢. الزنا:

ومن خطورة الزنا على الإنسان حرم الله كل أمر يقرب منه كالنظرة المحرمة والخلوة والتبرج، وكل ذلك حتى لا يقع الإنسان بها، فيندم يوم لا ينفع الندم، وتتكاثر الأمراض به فلا يستطيع الطب استدراكه، فنجد القرآن الكريم يضع الوقاية من هذه الأمراض، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

لقد أمرنا الله تعالى بالزواج حفاظاً على النسل من الضياع، واستقراراً لأمن الأسرة على الدوام، فإن أقدم الإنسان على فاحشة الزنا، فإن ذلك يسبب ضياع الاستقرار وذلك النسل الذي حاول الإسلام جاهدا أن يحفظه ويحميه من كل سوء.

٤- اجتناب المسكرات:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، كتاب: النكاح، باب: الأكفاء، ج١، ص٦٣٣، (رقم الحديث: ١٩٦٨).

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (د.م: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م)، ج١، ص٦٣٣.

(٤) عبد السلام حمدان اللوح، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم** (غزة: دار آفاق، ط٢، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، ص٢٢٦.

كثير من الناس يشرب المسكرات والكحول التي تذهب بالعقل، وهم يتجاهلون خطورتها على أجسادهم وعقولهم وحياته العملية، ومعلوم أن الخمر من الخبائث وهي رجس خبيث قذر، وهي السبب لجميع الموبقات والمحرمات في العالم، كالفحش والفجور والقتل والغدر والنفاق وغيرها، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠].

ثانياً: أسباب بيئية مكتسبة:

وهي تنتج من خلال البيئية التي يتعايش فيه الإنسان فقد يصاب الإنسان بمرض أو عاهة بسبب إصابة ما، ولذلك نرى أن نسبة الإعاقة عند بعض الشعوب مرتفعة، وذلك بسبب وحشية الاحتلال الذي لا يرحم صغيراً ولا كبيراً ولا رجلاً ولا امرأة. فالأسباب البيئية المكتسبة هي أسباب خلجة عن علاقة الإنسان ولا علاقة للأسباب الوراثية بها مطلقاً، إنما يكون بها التدخل الخارجي من الإنسان ومن هذه الأسباب:

١- الإحتلال:

وهو أكثر الأسباب التي لها علاقة بالمعاقين؛ لأن الاحتلال إذا دخل أرضاً لا يرحم صغيراً ولا كبيراً، لا رجلاً ولا امرأةً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

أي إذا دخلوا أي قرية من القرى أو أي بلدة من البلاد عاثوا بها فساداً بالقتل والدمار والأسر مما يؤدي إلى الاصابات والإعاقات بين الناس.

٢- حوادث السير:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٥– ٨].

وتعتبر وسائل النقل في الأرض، مما يحذر منه الإنسان في حياتهم لما يجدونه من كثرة الحوادث التي تعترضهم في حياته، فتعرض كثيراً من الناس إلى الإعاقات الدائمة أو المؤقتة وذلك من خلال الحوادث في الطرقات.

٣- الاعتداء على الآخرين:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

ومن رحمة الله تعالى على الإنسان أنه حرم اعتداء الناس بعضهم على بعض أياً كان نوعه، ليعيشوا آمنين مطمئنين بعيدين عن الخوف والجزع، لأن الاعتداء أحياناً يؤدي إلى الإعاقة.

وهذه بعض من الأسباب الوراثية والبيئية التي ذكرته في هذا المبحث، قد يؤدي إلى الإعاقة العقلية أو البدنية أي (الجسمية) أو السمعية.

المبحث الثالث

خصائص وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

العناية بذوي الاحتياجات الخاصة

لقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بكل فئات المجتمع وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، حتى ولو كانت هذه فئة قليلة من الناس، وعليه جاءت الآيات الكريمة في القرآن الكريم لتؤكد للجميع أن الله سبحانه وتعالى يحث على نصرة الضعيف وإعانته قدر الاستطاعة. والمتأمل في آيات الله تعالى يجد نفسه أمام آيات كثيرة توحي بهذا المعنى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾،[التوبة: ٩١]. وعليه فإن عناية السنة بذوي الاحتياجات الخاصة يمكننا جمعها فيما يلي:

أولاً: العناية بمشاعرهم:

إن ذوي الاحتياجات الخاصة ومن أكثر الناس رقة في الأحاسيس، فتجدهم يجرحون بأي كلمة اتجاههم، وذلك بسبب ذاك النقص لديهم، ومن جميل تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع ذوي الاحتياجات الخاصة تعامله مع الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم كلما يرى ابن أم مكتوم يكرمه ويقول له مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة؟ فكان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم به نتيجة معاتب الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في حق عبد الله بن أم مكتوم، فنزل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [عبس: ١–٤]. وسبب ورود هذه الآية الكريمة، أن ابن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش، عتبة، وشيبة ابنا ربيعة، وأبو جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأمية بن

خلف، والوليد بن المغيرة، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: أقرئني وعلمني مما علمك الله. وكرر ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه، فنزلت هذه الآية[١].

ثانياً: النهي عن الاستهزاء بهم، السخرية منهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

وجه الاستدلال في هذه الآية الكريمة أنه "من حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أن ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾، بكل كلام، وقول، وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، كما هو الغالب والواقع، فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم"[٢]. وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يجتني سواكاً من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مِمَّ تَضْحَكُونَ؟" قَالُوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه، فقال: "والذي نفسي بيده، لَهُمَا أثقل في الميزان من أحد"[٣]. وعليه، فإنه لو كانت السخرية في حق الإنسان السليم الخالي من العيوب حرام، فكيف بمن ابتلاه الله ﷻ بمرض أو فيه عوق؟ فكان من الأولى ترك السخرية والاستهزاء بهم، بل يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم أن ندرك النعمة التي أنعم الله بها عندما نرى من هو ذو احتياجات خاصة، وأن لا نستهزئ به، ونجعل منه أضحوكة أمام الملأ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فجئه صاحب بلاء، فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان"[٤].

ثالثاً: قضاء حوائجهم:

يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: "كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت"[٥]، وروى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه "فتنطلق به في حاجتها"[٦]، ومما يدل هذا إلا حرصه صلى الله عليه وسلم على البروز للناس وقربه منهم؛ ليصل ذو الحق حقه، ويسترشد بأقواله وأفعاله، وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره. وكان عليه صلى الله عليه وسلم حريصاً على قضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من غيرهم، فعن أنس رضي الله عنه قال: "أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: "يا أم فلان انظري أي السِّكَكِ شئت حتى أقضي لك حاجتك"، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها"[٧].

وعليه، فإنه يظهر في الحديث سَعَة حلمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه، وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير، وخصوصاً مع ذوي الاحتياجات الخاصة، فإنه صلى الله عليه وسلم لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد، حتى يقضي له حاجته قرب محلها أو بعد، فيروي لنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خُلُقان يحبهما الله، وخُلُقان يبغضهما الله، فأما اللذان يحبهما الله؛ فالسخاء والسماحة، وأما اللذان يبغضهما الله؛ فسوء الخلق والبخل، فإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس"[٨].

رابعاً : التخفيف عليهم:

ومن رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة أنه خففَ عليهم في بعض الالتزامات الشرعية بقدر طاقاتهم، يقول الباري عزوجل: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾ [النور: ٦١].

فالإمام القرطبي يفسير هذه الآية الكريمة تفسيراً غاية في الروعة، حيث يقول: "إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج كذلك بالنسبة لما يشترط فيه المشي وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر فيه المرض في إسقاطه؛ كالصوم وشروط الصلاة وأركانها"[٩].

وعيله، فإن حكمة الله ورحمته بعباده اقتضت اختلاف النظرة إلى بعض الفئات، فإما أن يكون الموقف منها هو الإعفاء المطلق من المسئولية والتكليف كقوله صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون

---

(١) فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، **مفاتيح الغيب** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م)، ج٣١، ص٥٠.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، **تيسير الكريم في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م)، ص٨٠١.

(٣) أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأنؤوط وآخرون (د.م: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م)، ج٧، ص٩٨-٩٩، (رقم الحديث: ٣٩٩١).

(٤) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب: الدعاء، باب: ما يدعو به الرجال إذا انظر إلى أهل البلاء، ج٢، ص١٢٨١، (رقم الحديث: ٣٨٩٢).

(٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه)، كتاب: الجمعة، باب: من انتظر حتى تدفن، ج٨، ص٢٠، (رقم الحديث: ٦١٧٠).

(٦) أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج١٩، ص٩، (رقم الحديث: ١١٩٤١).

(٧) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب: الفضائل، باب: قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به، ج٤، ص١٨١٢، (رقم الحديث: ٢٣٢٦).

(٨) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠ه)، ج٧، ص٤٢٦.

(٩) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري (الرياض: دار عالم الكتب، د.ط، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م)، ج١٢، ص٣١٣.

حتى يعقل"[1]، وأما بالتخفيف من المسئولية وإيجاد الرخصة المبيحة أو المسقطة في بعض الأمور التي تجب على الآخرين بأصل التكليف، وهو ما نجده في بقية ذوي الاحتياجات الخاصة كل بحسب صورة العائق ومداه.

المطلب الثاني
حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

لقد كرم الله تعالى الإنسان دون التمييز بين الصحيح والسقيم، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]. فقد كرم الله الإنسان بالعقل وحسن الصورة، وسخر له كل شيء ليستفيد منه في حياته، وقد فضله الله تعالى على جميع خلقه ما عدا الملائكة لِمَ لهم من الخصوصية عند الله تعالى[2]، وفلا فرق بينهم وبين الأصحاء إلا أنهم قد ابتلاهم الله ببلاء، وذلك من حِكَم الله تعالى في خلقه، وإلا لهم الحق في الزواج والتكوين الأسرة، ولهم الحق في التعليم، والتجارة، وحتى القيادة، وغير ذلك، وهذا ما سوف نبيّنه فيما يلي:

أولاً: مشاركتهم في الحياة الاجتماعية:

إن ذوي الاحتياجات الخاصة يمرون بحالات نفسية صعبة، وذلك من خلال نفرة وتقزز الناس منهم، ومحاولة الابتعاد عنهم -كما مرّ بنا-، لذا قام الإسلام بدمجهم وتفعليهم في مجتمعهم المحلي، حتى يتغلبوا على ظروفهم ومشاكلهم التي يمرون بها، وذلك من خلال السماح لهم بمخالطة الناس، بالأكل والشرب في بيوت الآباء والأمهات والأعمام والأخوال، والأصدقاء، يقول الباري سبحانه وتعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود مَن مرض من أصحابه ويرزورهم، فيوماً عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً كان يخدمه من أهل الكتاب، وعاد عمه وهو مشرك، وعرض عليهما الإسلام فأسلم اليهودي[3]، لذلك بشر النبي صلى الله عليه وسلم المسلم كل من زار مريضاً، بأن الرحمة لا تزال تحفه في طريقه، فإذا وصل وجلس إليه غمرته وأحاطت به الرحمة، فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عاد مريضاً لم يزل يخوض الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس غمر فيها"[4]. وعليه فإن عيادة ذوي الاحيتاجات الخاصة من عيادة المريض، وذلك حتى يكون هناك تواصل معهم، وتفعليهم في المجتمع دون تهميشهم.

ثانياً: مشاركتهم في الحياة السياسية:

فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة ل: أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة يصلي بالناس[5]. وعليه، فرغم الإقاعة التي به، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل له دوراً مهماً في الحياة السياسية التي كان يخوضها، فاستخلفه على المدينة ليصلي بالناس في غياب النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل أسدل له مهمة عظيمة وخطيرة وهي حماية الجبهة الداخلية للمسلمين، فنجح في المرة الأولى فاستخلفه في المرة الثانية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن الإعاقة لا تكون عائقاً أمام الإصرار والتحدي.

وكما لهم الحق في المشاركة في الجهاد، يقول الباري عزوجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٣٩ – ٤٠].

فقد جاء الأمر بالقتال -الجهاد- في حق كل مسلم سواء كان سليماً أو سقيماً، غنياً أو فقيراً، فالمشاركة لم تقتصر على فئة محددة من المسلمين، بل كل مسلم له الإذن بالقتال، ولكن تخفيفاً من الله ﷻ للمسلمين، أعطى الرخصة بالمشاركة في القتال للضعفاء والمرضى لعدم استطاعتهم وقدرتهم على ذلك، وهذا لا ينفي مشاركتهم بالقتال وحرمانهم من ذلك الأجر العظيم، وتكون مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة حسب القدرة، منهم من يستعمل السلاح ويحمله، أو أن يعمل في جهاز المراقبة والاتصال، أو أي موقع يستطيع إن ينفع به المسلمين.

---

[1] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٤١، ص٢٢٤، (رقم الحديث: ٢٤٦٩٤).

[2] أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي، **تفسير معالم التنزيل**، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ه/١٩٩٧م)، ج٥، ص١٠٨.

[3] محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، **مختصر زاد المعاد** (القاهرة: دار الريان للتراث، ط٢، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م)، ص٧٤.

[4] محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤ه/١٩٩٣م)، ج٧، ص٢٢٢، (رقم الحديث: ٢٩٥٦).

[5] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج٥، ص٥٠٦، (رقم الحديث: ٢١٣٤)؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السنن الكبرى** (حيد آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، د.ط، ١٣٤٤ه)، ج٣، ص٨٨، (رقم الحديث: ٥٣٢٠)؛ أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٢٠، ص٣٠٧، (رقم الحديث: ١٣٠٠٠).

ومن أعظم الأمثلة التي تتجلى في التاريخ الإسلامي، أن عمر بن الجموح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتّى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحةً في الجنّة؟ وكانت رجله عرجاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نَعَمْ"، فقتلوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ"، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد[١]، فهذا عمر ابن الجموح يعلم أصحاب الإعاقات والمرضى والضعفاء، أن المسلم لا يعرف اليأس، ولا يستسلم لإعاقته، بل يجب أن يتقدم ويزاحم الأحصاء في الصفوف الأمامية.

ثالثاً: مشاركتهم في العمل والاكتفاء الاقتصادي:

إن العمل واجب مقدس يكفل للإنسان الناحية الاقتصادية ولا يجعله يعتمد على غيره، بل أنه يجعله يثق بنفسه ويصقل مواهبه حينما يمارس العمل الذي يناسبه، فذووا العجز لهم الحق في أن يعملوا حسب قدراتهم حتى يكفلوا لحياتهم المستوى المادي والاجتماعي، لكن الواقع غير ذلك، لأننا نجد ذوي العجز يبقون في المنازل يحرمون من إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المجال العملي، وإن شاركوا في ذلك يبقى الشك مسيطراً على قدراتهم وهم يمارسون المجالات المناسبة لهم، بل أنهم يوضعون في أماكن لا تناسبهم ولا تناسب ميولهم في محاولة من المجتمع بإقناع الآخرين بأن ذوي العجز يعملون. والحقيقة أن وجود ذوي العجز بيننا لا يثير الشفقة، بل العكس فإن وجودهم معنا يعلمنا الصبر والكفاح والأمل، والإصرار على حب الحياة[٢].

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى أهم النائج والمقترحات، وكانت كالآتي:

١. إن ذوي الاحتياجات الخاصة عانوا كثيراً في أوروبا كافة أشكال العنف من اضطهاد، وازدراء، والإهمال.

٢. أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم أفراد يعانون من عجز جزئي أو كلي نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة، فيؤثر ذلك العجز سلباً على تأدية دورهم الطبيعي في الحياة الاجتماعية أو الثقافية أو النفسية وغيرها، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تهميشهم اجتماعياً وسياسياً وتحريمهم من حقوقهم.

٣. إن أسباب الإعاقة في ذوي الاحتيات الخاصة تعود إلى أسباب وراثية وبيية، يؤدي إلى الإعاقة العقلية أو البدنية -الجسمية-.

٤. اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بكل فئات المجتمع وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة.

٥. إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان دون التمييز بين صحيح وسقيم، وفلم يفرق الشارع بينهم في الحقوق في شيء بل أسقط عن ذوي الاحياجات الخاصة بعض الواجبا تخفيفاً عليهم.

٦. لقد خدم ذوو الاحياجات الخاصة الإسلام كأقرانهم الأصحاء، فلم يكن مما ابتلاهم الله ﷻ عائقاً في طريقهم نحو الإبداع العلمي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حرص الإسلام واهتمامه بذوي الاحتياجات الخاصة.

المقترحات:

يجب على الجهات المعنية أن يهتموا بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، في كافة المجالات، وأن يشاركهم في أمور الدولة وتطويرها، فذووا العجز لهم الحق في أن يعملوا حسب قدراتهم.

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن ينفعنا به والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. **(د.ت). المعجم الوسيط**. تحقيق: مجمع اللغة العربية. طهران: المكتبة العلمية. د.ط.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. (١٤١٤ه/١٩٩٣م). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٢.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (١٤٢٠ه/١٩٩٩م). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. د.م: دار طيبة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. (د.ت). **سنن ابن ماجه**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر. د.ط.

ابن منظور. (د.ت). **لسان العرب**. اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب؛ محمد الصادق العبيدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي. د.ط.

أبو النصر، مدحت. (٢٠٠٦م). **الإعاقة الجسمية، المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية**. د.م: مجموعة النيل العربية، ط١.

الأزدي، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بكراع النمل. (١٩٨٨م). **المُنَجَّد في اللغة**. تحقيق: أحمد مختار عمر - ضاحي عبد الباقي. القاهرة: عالم الكتاب. ط٢.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (١٤٢٢ه). **صحيح البخاري**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. د.م: دار طوق النجاة. ط١.

البغوي، أبو محمد الحسين ابن مسعود. (١٤١٧ه/١٩٩٧م). **تفسير معالم التنزيل**. د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٤.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (١٣٤٤ه). **السنن الكبرى**. حيد آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند. د.ط.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (١٤١٠ه). **شعب الإيمان**. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

---

[١] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج٣٧، ص٢٤٧، (رقم الحديث: ٢٢٥٥٣).

[٢] منيرة بنت هندي، **من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة**، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=١٤٨٦٢

الجواهري، إسماعيل بن حماد. (١٣٩٩ه/١٩٧٩م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار. بيروت: دار العلم للملايين. ط٢.
حرب، حسين. (١٩٩٠م). **الفكر اليوناني (أفلاطون)**. بيروت: دار الفكر. ط١.
حنبل، أحمد. (١٤٢٠ه/١٩٩٩م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. د.م: مؤسسة الرسالة. ط٢.
حنفي، إسماعيل محمد. (٢٠٠٢م). **دور الدولة في رعاية ذوي الحاجات الخاصة في الإسلام**. موسوعة البحوث والمقالات العلمية. جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود. الخرطوم: د.ط.
الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي. (١٤٢١ه/٢٠٠٠م). **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٤١٥ه/٩٩٥م). **مختار الصحاح**. بيروت: مكتبة لبنان.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله. (١٤٠٧ه). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. بيروت: دار الكتاب العربي. ط٣.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠ه/٢٠٠٠م). **تيسير الكريم في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. د.م: مؤسسة الرسالة. ط١.
سليمان، محمد بن عبد الوهاب. (١٤٠٧ه/١٩٨٧م). **مختصر زاد المعاد**. القاهرة: دار الريان للتراث. ط٢.
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي. (١٩٨٨م). **الأنساب**. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. بيروت: دار الجنان. ط١.
الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. (د.ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. بيروت: المكتبة العلمية. د.ط.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. (١٤٢٣ه/٢٠٠٣م). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: هشام سمير البخاري. الرياض: دار عالم الكتب. د.ط.
القصاص، مهدي محمد. (د.ت). **ذوو الاحتياجات الخاصة**. المنصورة: كلية الآداب، جامعة المنصورة، د.ط.
الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (١٤١٩ه/١٩٩٨م). **كتاب الكليات**. تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة. د.ط.
اللوح، عبد السلام حمدان. (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م).**الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**. غزة: دار آفاق. ط٢.
مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. (د.ت). **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط.
حامد بن عبد الله العلي، **نبذة عن سيرة شيخ الجهاد أحمد ياسين ~**، http://ar.islamway.net/article/٦٦٠ ، تاريخ التصفح في: ٢٠١٤/٥/١٠.
سيرة الشهيد الرمز القائد الشيخ "احمد ياسين" أمير الشهداء شيخ فلسطين وشيخ الانتفاضتين، http://www.palestine-info.com/arabic/spfiles/yaseen/stoor.htm٢، تاريخ التصفح في: ٢٠١٤/٥/١٠.
الموقع الإلكتروني www.startimes.com ، خالد ظاهر، **التطور التاريخي لاتجاهات المجتمع نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة**، بتاريخ: ٢٠٠٩/١١/٢٤.
الموقع الإلكتروني، www.acofps.com، محمود عطية إسماعيل، **أنواع الإعاقات في مجال التربية الخاصة**، منشور بتاريخ: ٢٠١٢/٥/٢٦م.
منيرة بنت هندي، **من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة**، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=١٤٨٦٢
الحياة أمل، www.kenanaonline.com، نشرت في ١٢ مايو ٢٠١٠ بواسطة:Alhyat-Aml .